تقنية التعليم عن بعد كخيار إستراتيجي لمواجهة جائحة كورونا
-دراسة حالة الإمارات العربية المتحدة-

Remote education mechanism as a strategic option to counter the Corona pandemic
-Case study of the United Arab Emirates -

د. فضيلة بوطورة* [1]، ط.د. علاء الدين الوافي [2]

[1] جامعة العربي التبسي –تبسة-، fadila.boutora@univ-tebessa.dz
[2] جامعة العربي التبسي –تبسة-، alouafi@univ-tebessa.dz

تاريخ الإرسال:..04./..06./..2021... تاريخ القبول: .21./06../..2021... تاريخ النشر: ..15./10./..2021...

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الفعال الذي تلعبه عملية التعليم عن بعد في التصدي لجائحة كورونا، وذلك بالإستناد لتجربة الإمارات العربية المتحدة، وقد توصلت الدراسة إلى أن التعليم عن بعد يعد نشاط منهجي يشمل إختيار وإعداد وتقديم المواد التعليمية بالإضافة إلى الإشراف على دعم تعلم الطلاب، والذي يتحقق من خلال سد المسافة المادية بين الطالب والمعلم عن طريق وسيلة تقنية مناسبة واحدة على الأقل، وإلى أن من بين أهم الآثار المترتبة عن غلق المدارس حول العالم نجد توقف عمليتي التعلم والتعليم والعزلة الإجتماعية، الحرمان من التغذية وعدم المساواة في إمكانية الإنتفاع بمنصات التعلم الرقمية، وكذلك التفاوت في رعاية الأطفال...وغيرها، وكذلك إلى أن في إطار التصدي لجائحة كورونا – إعتمدت تجربة الإمارات العربية المتحدة في سبيل دعم منظومة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا على مجموعة من المنصات كمنصة فرص الشباب الإماراتي، ومنصة دبي صف واحد للتعليم عن بعد، وكما إعتمدت أيضا على مجموعة من البرامج نجد منها برنامج دروسي وبرنامج الديوان، وبرنامج مُحَمَّد بن راشد للتعلم الذكي...وغيرها، وفي الأخير أوصت الدراسة بضرورة توفير بنية تحتية تكنولوجية جيدة بالنسبة للمؤسسات التعليمية من أجل تسهيل عملية الإتصال والتواصل عن بعد، وكذلك إنجاح العملية التعليمية، وعلى ضرورة وضع إستراتيجية متكاملة من أجل دعم عملية التعليم عن بعد نظرا لما من آثار إيجابية خاصة وقت إنتشار الأوبئة والأمراض كجائحة كورونا التي عصفت بالعالم اليوم، وكذلك ضرورة عقد إتفاقيات دولية مع الدول الرائدة في المجال التكنولوجي والرقمي من أجل الإستفادة من معارفها خبراتها من جهة، ومسايرة التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: التعليم، التعليم عن بعد، جائحة، جائحةكورونا، الاستراتيجية، الخيار الاستراتيجي، تجربة الإمارات العربية المتحدة.

Abstract : This study aims to find out the effective role that the remote education process plays in addressing the Corona pandemic, based on the experience of the UNITED Arab Emirates, and the study found that distance education is a systematic activity that includes the selection, preparation and delivery of educational materials in addition to supervising the support of student learning, which is achieved by closing the physical distance between the student and the teacher through at least one appropriate technical means, and that one of the most important effects of closing schools Around the world, we find the cessation of learning, education and social isolation, the denial of nutrition and inequality in access to digital learning platforms, as well as the disparity in childcare... In response to the Corona pandemic, the UAE's experience in supporting the distance education system under the Corona pandemic has been based on a range of platforms such as the UAE Youth Opportunities Platform, dubai's One Row Distance Learning Platform, and a range of programmes, including Drusi, Diwan, mohammed bin Rashid Smart Learning Program... And others, Finally, the study recommended the need to provide good technological infrastructure for educational institutions in order to facilitate the process of communication and communication remotely, as well as the success of the educational process, and the need to develop an integrated strategy in order to support the process of distance

* المؤلف المرسل

education due to the positive effects, especially at the time of the spread of epidemics and diseases such as the Corona pandemic that hit the world today, as well as the need to conclude international agreements with leading countries in the field of technology and digital in order to benefit from their knowledge and expertise on the one hand, and keep pace with development The accelerated technology that the world is witnessing today, on the other hand.
Keywords: Education, Distance Education, Pandemic, Corona Pandemic, Strategy, Strategic Choice, The Experience of the United Arab Emirates.

مقدمة

لقد أظهرت جائحة كورونا تفاوتات في الأنظمة التعليميّة في كثير من الدول، ممّا زاد من عامل الضغط النفسيّ على الأهل والمتعلّمين على حدّ سواء، ولم يعد التعليم متوفّراً للجميع بشكل عادل ومتساوٍ، ناهيكم عن المتعلّمين من ذوي الصعوبات التعلّميّة والإحتياجات الخاصة حيث لم تلحظهم أية برامج على الصعيد الرسميّ للدول في متابعة التعليم عن بعد، حيث تم الإنتقال من التعليم القديم المبني على طرق ووسائل كلاسيكية يلعب المعلم فيها محورا رئيسيا إلى طرق ووسائل حديثة كإستخدام الحواسيب، شبكات التواصل بمختلف أنواعها وأشكالها...، مما إستدعى من القائمين على التعليم إحداث عدة إصلاحات لتجاوز هذه الأزمة، حيث مست كل من مناهج التدريس وذلك من أجل مواكبة موجة التطورات الحديثة المتسارعة.

وهذا ما دفع بالعديد من الدول اليوم إلى التوجه نحو تقنية التعليم عن بعد والتي تعد أحد إفرازات التعليم الحديثة، حيث تشير كل المؤشرات إلى أن آلية التعليم عن بعد ستأخذ حيزا كبيرا من الإهتمام العالمي وستحقق إنتشارا واسعا في كل أنحاء العالم، إذ ستكون له مكانة إستراتيجية في منظومة التعليم في كل مكان بالعالم.

- **الإشكالية:** من خلال ما سبق تبرز معالم الإشكالية لهذه الدراسة كالآتي: **فيما يتمثل الدور الفعال الذي تلعبه تقنية التعليم عن بعد في التصدي لجائحة كورونا؟، وما واقع ذلك من تجربة الإمارات العربية المتحدة؟**

- **الأسئلة الفرعية:** من الإشكالية السابقة يمكن طرح عدة تساؤلات فرعية نذكرها فيما يلي:

- ما المقصود بالتعليم عن بعد، وفيما تتمثل خصائصه؟

- فيما تكمن مزايا ومساوئ التعليم عن بعد؟

- فيما تتمثل أهم مخاطر التعليم في ظل جائحة كورونا؟

- فيما تكمن أهم المبادرات التي تناولتها تجربة الإمارات العربية المتحدة في سبيل إنجاح تقنية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا؟

- **أهمية الدراسة:** إن أهمية الدراسة تنبع من الأهمية الخاصة لمفهوم التعليم عن بعد وأهميته البالغة في التصدي لجائحة كورونا، من خلال التركيز على المبادرات التي قامت بها حكومة الإمارات العربية المتحدة للتصدي لهذه الجائحة.

- **أهداف الدراسة:** يمكن إيجاز الأهداف الجوهرية لهذه الدراسة فيما يلي:

- التعرف على مفهوم التعليم عن بعد؛

- تسليط الضوء أهم مخاطر التعليم في ظل جائحة كورونا؛

- دراسة أهم المبادرات التي قامت بها حكومة الإمارات العربية المتحدة في إطار التصدي لجائحة كورونا.

- **منهج الدراسة:** من أجل دراسة هذه الورقة البحثية تم الإعتماد منهج دراسة الحالة لتوضيح مفهوم التعليم عن بعد وأهم العناصر الخاصة به، مع تسليط الضوء على أهم المبادرات التي تخص التعليم عن بعد في إطار التصدي لجائحة كورونا.

1. أهمية تقنية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

1.1. مفهوم التعليم عن بعد

عرف التعليم عن بعد على أنه " التعليم عن بعد هو نشاط مخطط ومنهجي يشمل إختيار وإعداد وتقديم المواد التعليمية بالإضافة إلى الإشراف على دعم تعلم الطلاب والذي يتحقق من خلال سد المسافة المادية بين الطالب والمعلم عن طريق وسيلة تقنية مناسبة واحدة على الأقل" (Both. H, 2006)، وكذلك يعبر مصطلح التعليم عن بعد على أن "غالبية التواصل التعليمي بين المعلم والطالب (الطلاب) يحدث

بشكل غير متجاور، ويجب أن يتضمن التواصل في الإتجاهين بين المعلم والطلاب (الطلاب) بغرض تسهيل ودعم العملية التعليمية، ويستخدم التكنولوجيا للتوسط في الإتصالات اللازمة في الإتجاهين" (Aras, 2019).

2.1. خصائص التعليم عن بعد

التعليم عن بعد هو شكل من أشكال التعليم الذي يتم فيه فصل المعلمين والمتعلمين فعليًا والتواصل بوسائل مختلفة وفي أوقات مختلفة، من هذا التعريف يمكننا التمييز بين الخصائص الرئيسية للتعليم عن بعد، والتي يمكن إيجازها فيما يلي: (Gabriela, 2009)

- الفصل بين المعلم والمتعلمين في المكان والزمان؛
- إستخدام وسائل الإعلام المختلفة لتحقيق التفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمحتوى التعليمي؛
- توفير التواصل في الإتجاهين بين المعلم والمتعلمين؛
- التحكم في عملية التعلم من قبل المتعلمين بدلا من المعلم.

3.1. عناصر التعليم عن بعد

يمكن إيجاز أهم عناصر التعليم عن بعد من خلال الشكل رقم 1 الموالي: (Won & Timothy , 2003)

الشكل رقم 1: عناصر التعليم عن بعد

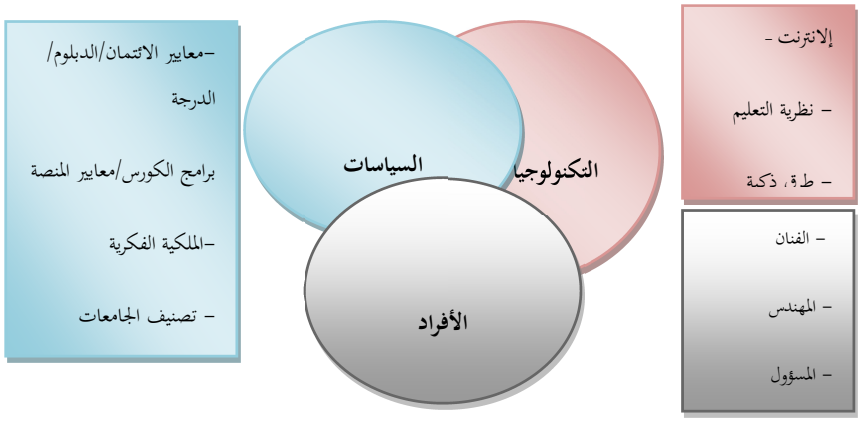

Source:(Won & Timothy , 2003)

4.1. أنواع التعليم عن بعد:

وعادة ما تستخدم مؤسسات التعليم عن بعد منهجيات مختلفة لتعليم الطلاب، وتستخدم هذه المؤسسات أنواعاً مختلفة من دورات التعليم عن بعد لمساعدة الطلاب، ودورات التعليم عن بعد موجودة في الواقع في أنواع مختلفة كالآتي: (World Education)

1.4.1. التعلم عن بعد المتزامن

التعلم من خلال الدردشة عبر الإنترنت، وعقد المؤتمرات عن بعد والجلوس في الفصول الدراسية، هذا النوع من التعلم يوفر مرونة أقل ويؤثر على حياة الطالب إلى حد ما، ومع ذلك، فهو الشكل الأكثر شعبية في برامج التعلم عن بعد والتعليم المستمر، لأنه يجعل التفاعل بين الطلاب والأساتذة سهلا.

التعلم المتزامن هو الأنسب لبرامج الدرجات التي تلفت الانتباه إلى التواصل، مثل التمريض، وعلم النفس الإستشاري، وعلم النفس العام، والتعليم العام.

2.4.1. التعلم عن بعد غير المتزامن

عادة ما يحدد التعلم عن بعد غير المتزامن حدًا زمنيًا أسبوعيًا، ولكنه يوفر للطلاب حرية العمل بإرادتها الحرة، الطلاب لديهم المزيد من التواصل مع الطلاب الآخرين والتواصل من خلال لوحات الإعلانات عبر الإنترنت، قد يكون التعلم غير المتزامن صعبًا في بعض الأحيان لأن المعلومات الوحيدة التي تم تلقيها للطلاب هي وسيط النص، ولكن في بعض الفئات، يتوفر خيار الفيديو أو الصوت أيضًا.

وتعمل البرامج التي تهيمن عليها المهام والمشاريع بشكل جيد في شكل غير متزامن لأنها توفر للطلاب المزيد من الوقت للتركيز على عملهم. وتشمل برامج الدرجات العلمية التي تعمل بشكل جيد في هذا الشكل إدارة الرعاية الصحية، والتسويق، وتصميم وسائط التعليم، أو المساعد القانوني والإعلان.

3.4.1. التعلم عن بعد الهجين

الدورات الهجينة أو المخلوطة هي مزيج من التعلم المتزامن وغير المتزامن، دورات التعلم الهجين هي التي يطلب من الطلاب أن تكون متاحة في وقت محدد في غرفة الدردشة على الإنترنت أو الفصول الدراسية، على الرغم من ذلك يسمح للطلاب بإكمال الواجبات على وتيرتهم الخاصة وتقديمها لاحقًا عبر الإنترنت.

4.4.1. التعلم عن بعد القائم على الكمبيوتر

التعلم القائم على الحاسوب هنا يطلب من الطلاب لتجميع في مختبر الكمبيوتر أو في الفصول الدراسية في وقت محدد.

5.4.1. دورات عبر الإنترنت محددة الوقت

في هذه المقررات يطلب من الطلاب تسجيل الدخول إلى حساباتهم عبر الإنترنت في وقت محدد، هذه الدورات هي الشكل الأكثر شيوعا للتعلم عن بعد على الرغم من أنها على الانترنت على الاطلاق، ولكن الأحاديث الحية هي جزء منتظم من الدورة.

6.4.1. فتح الجدول الزمني للدورات على الإنترنت

يمنحك هذا النوع من الدورات التدريبية عبر الإنترنت أقصى قدر من الحرية، يتم تزويد الطلاب بالقوائم البريدية والبريد الإلكتروني والكتب المدرسية المستندة إلى الإنترنت ولوحات الإعلانات لإنهاء مهامهم. في بداية الدورة، يتم تزويد الطالب بجدول زمني، ولكن يسمح له بالعمل بسرعة خاصة به طالما التزم الطلاب بالجدول الزمني.

5.1. مزايا التعليم عن بعد

تتمثل أهم مزايا التعليم عن بعد فيما يلي: (Manijeh, 2019)

1.5.1. الدراسة من أي مكان وفي أي وقت

أفضل شيء عن التعليم عن بعد هو أنك يمكن أن تتعلم من أي مكان وفي أي وقت، لا يهم في جزء من البلد الذي تعيش فيه يمكنك الإنضمام إلى الدورة والبدء في التعلم، حتى لو تم تقديم دورتك من قبل مدرسة دولية يمكنك بسهولة الحصول على مواد الدورة إذا كنت مواطنًا من بلد مختلف، إحصل على كل المعرفة والتدريب في أي مكان تقيم فيه على هذا الكوكب.

2.5.1. توفير مبلغ كبير من المال

وفقًا لـ Bijeesh 2017 بالنسبة لأي برنامج معين قد تكون رسوم درجة التعليم عن بعد (عبر الإنترنت أو غير ذلك) أكثر بأسعار معقولة بكثير من رسوم الشهادة العادية في الحرم الجامعي، يمكن للطلاب الذين يبحثون عن خيارات مجدية إقتصاديًا الذهاب لبرنامج التعلم عن بعد ليس عليك أن تعيش في نفس المدينة أو في نفس البلد للحضور إلى المؤسسة التعليمية التي تختارها، يمكنك الدراسة أينما كان لديك حق الوصول إلى جهاز كمبيوتر والإتصال بالإنترنت، وعلاوة على ذلك، فإن الدورة المقدمة في مراكز التعلم عن بعد أرخص من الدورات المقدمة في مراكز التعليم التقليدية.

3.5.1. لا تنقل

ذكرت ناغرالي (2013) أنه إذا كنت تختار التعليم عن بعد ، فلا يجب عليك التنقل في حافلات مزدحمة أو قطارات محلية، تحتاج إلى جهاز كمبيوتر مع إتصال بالإنترنت في منزلك، كلية بأكملها ستكون في غرفة نومك وليس عليك الخروج التنقل هو الجزء الأكثر صعوبة لأنك تضيع الكثير من الوقت والمال، والأهم من ذلك الطاقة فلا أحد يحب التنقل لساعات طويلة.

4.5.1. المرونة في الإختيار

سيتعين على المتعلمين إتباع جدول زمني محدد للتعلم وفقا للمنهج الدراسي للمدرسة إذا كانوا يتبعون طرق التعلم التقليدية، ولكن أنواع مختلفة من التعلم عن بعد تسمح للمتعلمين لوضع جدول التعلم وفقا لراحتهم دون إتباع جدول منتظم للتعلم، حتى لو كانوا خارج عملية التعلم، برنامج التعلم عن بعد يوفر لهم المرونة لإختيار مسارهم للتعلم.

5.5.1. توفير الوقت

جادل Bijeesh 2017 بأنه لا يوجد وقت يضيع في الذهاب إلى الكلية وإليها، ولا يضيع أي وقت في إنتظار الحافلة أو القطار في برنامج التعلم عن بعد، الفصول الدراسية الخاصة بك هو الحق في غرفة النوم الخاصة بك أو المواد الدراسية على مكتبك أو المواد الإلكترونية على جهاز الكمبيوتر الخاص بك، ويمكن للطلاب الذين ليس لديهم ما يكفي من الوقت على أيديهم أن يتحولوا إلى التعليم عن بعد كخيار ومتابعته من راحة منازلهم.

6.5.1. الكسب أثناء التعلم

أولئك الذين يرغبون في تحسين سيرتهم الذاتية من خلال الحصول على التعليم العالي ودون كسر وظائفهم الحالية ثم التعلم عن بعد يمكن أن يكون الخيار الأفضل بالنسبة لهم، يمكن للمتعلمين الإستمرار في كسب رزقهم جنبا إلى جنب مع تحسين مؤهلاتهم والتعلم عن بعد سوف تستوعب كل من التعلم وكذلك الكسب.

6.1. مساوئ التعليم عن بعد

تتمثل أهم مساوئ التعليم عن بعد في النقاط التالية: (Gabriela, 2009)

1.6.1. العزلة

يتم فصل المتعلمين في دورات التعليم عن بعد من المعلم يشعر أحيانا بعدم الارتياح لأن لا يوجد تفاعل مرئي مع المشاركين الآخرين، يشعر المتعلمون أحيانًا بنقص الدعم والطمأنينة في اللحظات عندما يكون المحتوى التعليمي أكثر صعوبة ولديهم مشاكل معه.

2.6.1. فقدان الحافز والإنضباط الذاتي

الدافع هو عامل أساسي في التعليم عن بعد، وفقدان الدافع سوف يحقق نتائج سلبية، يجب أن يكون المتعلمون متحمسين بقوة من أجل إنهاء تعليمهم، ويرتبط الإنضباط الذاتي بالتحفيز في معظم الحالات يتحكم المعلم في تاريخ الإستحقاق النهائي للفرد المهام والمشاريع، ولكن المتعلمين هم المسؤولون عن تنفيذها، فقدان من الدافع والإنضباط الذاتي يمكن أن يكون لوحظ في بعض الحالات.

3.6.1. فترة قصيرة من الدورات

دورات التعليم عن بعد أقصر من تلك التقليدية، وهذا يتطلب إستيعاب المحتوى التعليمي في فترة زمنية أقصر وقد يكون من الصعب على بعض المتعلمين.

4.6.1. تكاليف مرتفعة

في بداية تطوير نفقات دورة التعليم عن بعد كبيرة – ليس فقط المالية، ولكن أيضا الوقت، حيث يقضي المعلمون الكثير من الوقت لإعداد وهيكلة الدورة بأكملها – وقت فحص الجمهور، ومراجعة المواد التعليمية الحالية والدورات التي تم إنشاؤها بالفعل، ووقت إعداد تعليمات التعلم.

7.1. المخاطر التي تواجه التعليم في ظل جائحة كورونا

عيش العالم الآن كارثة لم يشهد مثيلا لها من قبل أو على الأقل في تاريخه الحديث، إنعكست آثارها على كل جوانب الحياة في العالم، ولم ينجو التعليم منها بل أنه كان من أكثر القطاعات تأثرا بتلك الكارثة، والذي وصفته المدير العام لليونسكو أودري أزولاي بقولها " **لم يسبق لنا أبدا أن شهدنا هذا الحد من الإضطراب في مجال التعليم.**"

ففي ظل سرعة وحجم الإضطراب التعليمي الناتج عن إغلاق المدارس والجامعات تجنبا لإنتشار الفيروس بين أفرادها، وفي ظل هذا العالم المنكوب بفيروس كورونا، تسعى الحكومات إلى توفير التعليم والتعلم لأبنائها في ظل بقاء الطلاب في منازلهم بعيدا عن المدارس والجامعات يتعلمون فيها عن بعد.

وتضاعفت أعداد الطلاب المتأثرين بإغلاق المدارس والجامعات في 138 بلداً، قرابة أربع مرات خلال الأيام العشرة الأخيرة، ليبلغ عددهم 1.37 مليار طالب، يمثلون نسبة تتجاوز ثلاثة أرباع الأطفال والشباب في العالم، كما بلغ عدد المعلمين والمدرسين المنقطعين عن الذهاب إلى عملهم قرابة 60.2 مليون شخص، وفق إحصائيات اليونسكو في مارس 2020.

ففي 16 مارس عام 2020، أعلنت الحكومات في 73 دولة إغلاق المدارس، بما في ذلك 56 دولة أغلقت المدارس في جميع أنحاء البلاد و17 دولة أغلقت المدارس داخل نطاق محدد، و قد أثر إغلاق المدارس على مستوى الدولة في أكثر من 421 مليون متعلم على مستوى العالم، بينما عرض الإغلاق محدود النطاق للمدارس 577 مليون متعلم للخطر، وفقًا للبيانات الصادرة عن اليونسكو في 10 مارس، فإن إغلاق المدارس والجامعات بسبب انتشار فيروس كوفيد-19 ترك واحدًا من كل خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم.

فالأصل في التعليم أنه توجد مؤسسات مقصودة وهي المدارس والجامعات أنشأها المجتمع بغرض توفير خدمات تعليمية واجتماعية للملتحقين بها، ووفرت كل المتطلبات اللازمة لذلك متمثلة في المستلزمات المادية من أبنية وتجهيزات والبشرية من معلمين ومشرفين مؤهلين ومدربين لهذا الغرض، ولذلك فإن إغلاق المدارس بغية الحدّ من انتشار فيروس كورونا الجديد، أدى إلى مشكلات وإضطراب في تعليم ملايين الطلاب الذين كانوا يلتحقون بتلك المؤسسات، خاصة من ينتمون إلى بعض الفئات المحرومة أو ذوي الظروف الخاصة.

وإنطلاقا من الدور التي تقوم به منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة United Nations Educational, Scientific and Cultural **UNESCO** اليونسكو في مجال التعليم والتدريب فقد حصرت الآثار التي يمكن أن تترتب على إغلاق المدارس حول العالم فيما يلي: (خليل الدهشان، 2020)

1.7.1. توقف التعليم والتعلّم

فإغلاق المدارس سيؤدي إلى حرمان الأطفال والدارسين من الخدمات التي تقدمها تلك المؤسسات خاصة في المراحل الأولى من العمر التي تعد المدرسة ذات أهمية كبيرة في تنشئتهم إجتماعيا وتربويا، ويزداد الأمر خطورة بالنسبة لفئة الدارسين من الفئات المحرومة، الذين يحظون بفرص تعليمية أقل خارج المدرسة.

2.7.1. العزلة الإجتماعية

المدارس ليست مكانا للتعليم فقط إنما هي كذلك مراكز لممارسة الأنشطة الإجتماعية والتفاعل الإنساني، وإكساب الطلاب العديد من المهارات الإجتماعية أو ما نطلق عليه المهارات الحياتية، فعندما تغلق المدارس أبوابها، يفقد الكثير من الأطفال والشباب علاقاتهم الإجتماعية التي لها دور أساسي في التعلّم والتطور، وحمايتهم مما يطلق عليه العزلة الإجتماعية بتواجدهم في المنزل تحاشيا لتفشي الفيروس في ظل حملة (إلزم بيتك وتجنب الإختلاط).

3.7.1. الحرمان من التغذية

بعض المدارس والمؤسسات التعليمية تقدم للأطفال والشباب بعض الوجبات المجانية أو المنخفضة التكلفة كأحد الخدمات التي تعينهم على الدراسة والتي تقدمها المدارس، فحصولهم على تلك الوجبات بجانب أنها تسهم في تحسين الصحة والتغذية، تسهم أيضا في زيادة فرصهم في الحصول على التعليم وإتمام مراحله، من خلال أنها حافز قوي للأهل لإرسال أطفالهم بإستمرار إلى المدرسة، وإغلاق المدارس سيؤدي إلى حرمانهم من ذلك.

4.7.1. صعوبة توفير تعليم بديل في المنزل بسبب عدم إستعداد أو قدرة الأهل على القيام بذلك في المنزل

فعندما تُغلق المدارس، غالباً ما يُطلب من الأهل تيسير تعليم الأطفال في المنزل، وغالبا ما يواجه الوالدان صعوبة في أداء هذه المهمة، ولا سيما بالنسبة إلى الأهل محدودي التعليم والموارد.

5.7.1. عدم المساواة في إمكانية الإنتفاع بمنصات التعلّم الرقمية

ففي ظل إغلاق المدارس يصبح من الضروري الإستفادة من التكنولوجيا والإعتماد عليها للحصول على الخدمات التعليمية من خلال منصات التعلم الرقمية وبرامج التعليم عن بعد، إلا أن سوء حالة البنية التحتية الرقمية وضعف خدمة الإنترنت وأحيانا انعدامها يمثل عائقاً أمام ذلك وتحقيق مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية، ولا سيما بالنسبة للطلاب الذين ينتمون إلى بيئات فقيرة و محرومة.

6.7.1. التفاوت في رعاية الأطفال

غالباً ما يترك الأهل العاملون، الأطفال وحيدين عندما تُغلق المدارس في حال عدم توفر خيارات بديلة، مما قد يؤدي إلى إتباع هؤلاء الأطفال سلوكيات خطيرة، مثل زيادة تأثير ضغط الأقران وتعاطي المخدرات.

7.7.1. التكلفة الإقتصادية الباهظة على الأهالي بسبب وجود الأطفال في المنازل ففي ظل إغلاق المدارس

لن يتمكن الأهل العاملون من تأدية عملهم بسبب تفرغهم لرعاية أطفالهم والبقاء معهم، مما يتسبب في تراجع الدخل في حالات كثيرة، ويؤثر سلباً في إنتظامهم في أعمالهم والإنتاجية.

8.7.1. الضغط غير المتوقع على نظام الرعاية الصحية

نتيجة غياب أغلب العاملين في مجال الرعاية الصحية من النساء اللواتي لا يتمكّن غالباً من الذهاب إلى العمل بسبب التزامهنّ برعاية الأطفال في المنزل نتيجة إغلاق المدارس، مما يعني غياب العديد من مقدمي الرعاية الصحية عن أماكن عملهم التي هي بأشد الحاجة إليهم في وقت الأزمات الصحية.

9.7.1. إزدياد الضغط على المدارس التي لا تزال مفتوحة

يشكّل إغلاق المدارس في بعض المناطق ضغطاً على المدارس بسبب توجيه الأهل والمديرين الأطفال إلى المدارس التي لا تزال مفتوحة.

10.7.1. عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بمدة التوقف عن الدراسة

إن ضمان عودة الأطفال والشباب إلى المدارس عند إعادة إفتتاحها وإستمرارهم في الدراسة، يمثل تحدياً، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بإغلاق المدارس لفترة طويلة.

8.1. أدوات تقنية التعلم عن بعد: يمكن ذكر بعض الأدوات المعتمدة في تقنية التعليم عن بعد في الشكل رقم (02) الموالي:

الشكل رقم (02): أدوات تقنية التعلم عن بعد

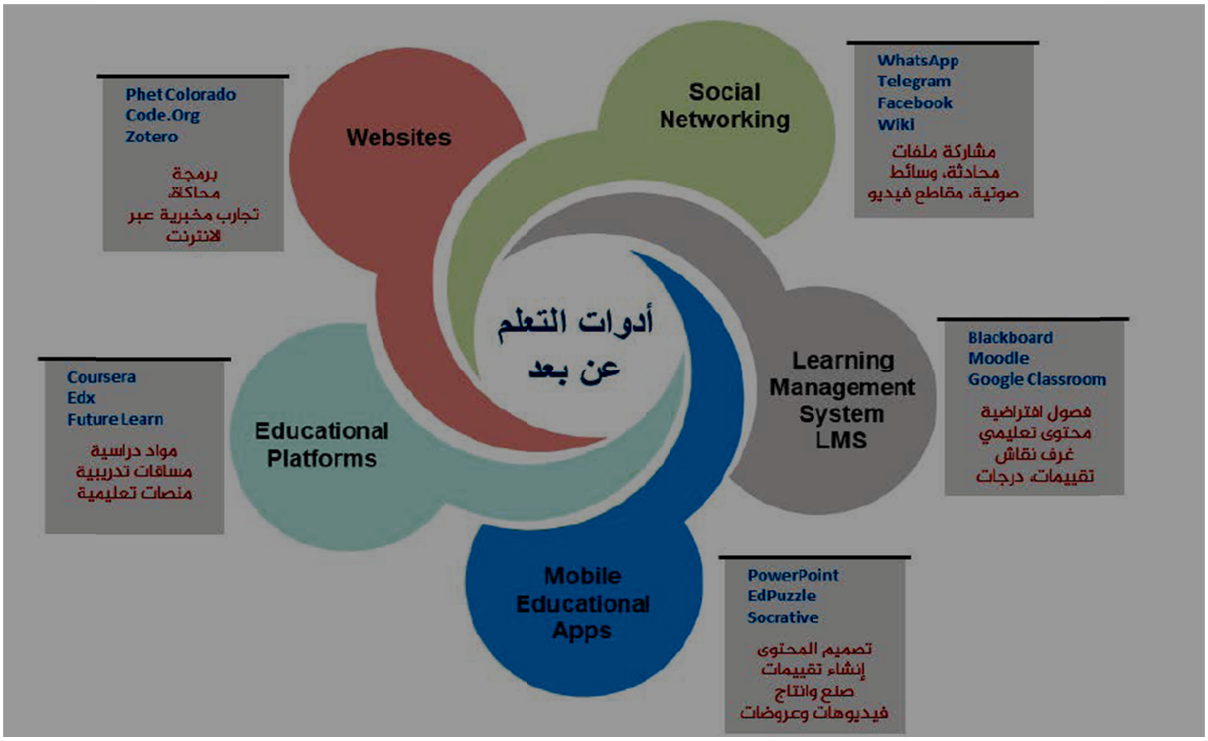

المصدر: (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2020، صفحة 27)

من خلال الشكل رقم (02) نلاحظ بأن هناك العديد من الأدوات التي تستعملها تقنية التعليم عن بعد في سبيل إنجاح العملية التعليمية خاصة في ظل هذه الأزمة التي يمر بها العالم اليوم (جائحة كورونا)، من خلال المواقع التعلمية والإعتماد على وسائط التواصل الإجتماعي كالفايسبوك والواتساب وكذا منصات التعلم وغيرها، نظرا لما توفره من خلال الدردشات وتبادل للملفات التعليمية، ومقاطع الفيديو والملفات الصوتية.

9.1. موجز حول جائحة كورونا: جائحة فيروس كورونا 2019–20 أو جائحة كوفيد-19 والمعروفة أيضًا بإسم جائحة فيروس كورونا، هي جائحةٌ عالميةٌ مستمرةً حاليًا لمرض فيروس كورونا 2019 (كوفيد-19)، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس-كوف-2). تفشّى المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019. أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا في 30 يناير أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول الفاشية إلى جائحة يوم 11

مارس. أُبلغ عن أكثر من 79،2 مليون إصابةً بكوفيد-19 في أكثر من 188 دولةً ومنطقةً حتى تاريخ 25 ديسمبر 2020، تتضمن أكثر من 1,740,000 حالة وفاة، بالإضافة إلى تعافي أكثر من 44،6 مليون مصاب، وتعتبر الولايات المتحدة أكثر الدول تضررًا من الجائحة، حيث سجلت أكثر من ربع مجموع عدد الإصابات المؤكدة.

ينتقل الفيروس بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالبًا عبر الرذاذ و القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس أو التحدث، تسقط القطيرات عادةً على الأرض أو على الأسطح دون أن تنتقل عبر الهواء لمسافات طويلة. في سياق أقل شيوعًا، قد يُصاب الأفراد نتيجة لمس العينين أو الفم او الأنف بعد لمس سطح ملوث بالفيروس، تبلغ قابلية العدوى ذروتها خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد ظهور الأعراض، مع إمكانية انتقال المرض قبل ظهورها عبر المرضى غير العرضيين.

تتضمن الأعراض الشائعة للمرض الحمى والسعال والإعياء وضيق النفس وفقدان حاستي الشم والتذوق، قد تشمل قائمة المضاعفات كلًا من ذات الرئة ومتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، تتراوح المدة الزمنية الفاصلة بين التعرض للفيروس وبداية الأعراض من يومين حتى 14 يومًا، بمعدل وسطي يبلغ خمسة أيام، لا يوجد حتى الآن لقاح أو علاج فيروسي فعال ضد فيروس كورونا المستجد، ويقتصر تدبير المرض على معالجة الأعراض مع تقديم العلاج الداعم.

تشمل التوصيات الوقائية غسل اليدين، وتغطية الفم عند السعال، والمحافظة على مسافة كافية بين الأفراد، وارتداء أقنعة الوجه الطبية (الكمامات) في الأماكن العامة، ومراقبة الأشخاص المشتبه بإصابتهم مع عزلهم ذاتيًا، تضمنت استجابة السلطات في جميع أنحاء العالم إجراءات عديدة مثل فرض قيود على حركة الطيران، وتطبيق الإغلاق العام، وتحديد ضوابط الأخطار المهنية، وإغلاق المرافق، حسّنت دول كثيرة أيضًا قدرتها على إجراء الاختبارات ومتابعة مخالطي المرضى.

سبب الوباء أضرارًا اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة، تتضمن أضخم ركود إقتصادي عالمي منذ الكساد الكبير، بالإضافة إلى تأجيل الأحداث الرياضية والدينية والسياسية والثقافية أو إلغائها، ونقص كبير في الإمدادات والمعدات تفاقم نتيجة حدوث حالة من هلع الشراء، وانخفاض انبعاثات الملوثات والغازات الدفيئة، أُغلقت المدارس والجامعات والكليات على الصعيدين الوطني أو المحلي في 190 دولة، ما أثر على نحو 73.5% من الطلاب في العالم، إنتشرت المعلومات الخاطئة حول الفيروس على الإنترنت، وظهرت حالات من رهاب الأجانب والتمييز العنصري ضد الصينيين وأولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم صينيون، أو ينتمون إلى مناطق ذات معدلات إصابة عالية (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 2020).

10.1. أهمية التعليم عن بعد في ظل الأزمات: في الحقيقة أن أزمة كورونا سلطت الضوء على أهمية التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، بشكل كبير حالياً لا بل إنها فرضته على الصعيد العالمي.

فخلال السنوات العشر المنصرمة كانت هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التعليمي عن طريق ظهور مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على التقنية لتقديم المحتوى التعليمي للمتعلم بطريقة جيدة وفعالة.

وهذه التقنية لها خصائص ومزايا كثيرة وتبرز أهم مزاياها وفوائدها: في إختصار الوقت، والجهد، والتكلفة، إضافة إلى قدرة الحاسب على تحسين المستوى العام للتحصيل الدراسي، ومساعدة المعلم والطالب في توفير بيئة تعليمية جذابة، لا تعتمد على المكان أو الزمان.

لأنها تتم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلمين.

إذ يستطيع التعليم الإلكتروني بما يملكه من قوة ومرونة أن يحل الكثير من المشكلات التي يعاني منها التعليم اليوم ومستقبلاً، مع المحافظة على جودة العملية التعليمية، حيث:

-يوفر المحتوى التعليمي للدارسين في أي وقت وفي أي مكان عبر شبكة الإنترنت وبأشكال أخرى متعددة؛ ويقلل من تكاليف التعليم والتدريب؛

-يمكن من متابعة العلم بصورة دقيقة؛

-يساعد الجامعات على استيعاب الأعداد الكبيرة من الدارسين؛

-تقديم التعليم للقاطنين في المناطق البعيدة.

وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن (online Learning)، بل قد يكون التعلم الإلكتروني غير متزامن. فالتعليم الإفتراضي : هو أن نتعلم المفيد من مواقع بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات.

ورغم كل هذه الميزات و رغم الحاجة الملحة إلى إستخدام التعليم عن بعد بسبب جائحة كورونا، إلّا أن هناك انتقادات مطوّلة من خبراء في التربية لهذا الأسلوب، وأيضا هناك العديد من العراقيل التي تقف حجر عثرة في طريق تفعيله بالشكل الصحيح أهمها: ضعف الأوضاع المعيشية لجزء كبير من السكان وبالتالي صعوبة إمتلاكهم لأجهزة الحاسوب أو الأجهزة الذكية وأيضاً عدم وصول تغطية الإنترنت إلى كل المناطق في البلاد، وعدم قدرة وسائل الإعلام على خلق تفاعل شبيه بما يجري في الصفوف، أضف إلى عدم إعداد المدرّسين للتعليم عن بعد، إذ ينحصر معظم التدريب على التعامل داخل الصف الدراسي التقليدي.

ورغم كل مساوئه التي إن نظرنا إليها نظرة شمولية سنرى أنها مؤقتة وبالإمكان التغلب عليها مستقبلاً، فالآن، التعليم عن بعد سيكون بديلاً للتعليم التقليدي في الحالات الحرجة ،وهذا لا يبرئ التعليم التقليدي من المساوئ الكثيرة التي يضمها، والتي أيضاً من شأن الحالات الحرجة أن تظهرها للسطح، ومتطلبات العصر ستظهر أي الأسلوبين أهم وكيفية تطوير كل أسلوب وإنجاحه وربما ستفرض المكافئة بينهما بإستخدامهما بالتوازي أو من الممكن بعد حين أن تضعهما في مضمار واحد ...و بالنهاية سنتابع من يحرز نقاطاً وتقدماً ومن سيؤول إليه الفوز على الآخر (فتون ، 2020).

ومن خلال ماسبق يمكن القول أن تقنية التعلم عن بعد أصبحت هي الحل الأمثل في ظل جائحة كورونا التي يشهدها العالم اليوم، نظرا لما لها من دور في توفير المحتوى التعليمي للدارسين في أي وقت وفي أي مكان عبر شبكة الإنترنت وبأشكال أخرى متعددة، ويقلل من تكاليف التعليم.

2. المحور الثاني: أهم النقاط الأساسية التي تناولتها تجربة الإمارات العربية المتحدة في سبيل إنجاح تقنية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

1.2. الإجراءات التي إتخذتها حكومة الإمارات العربية المتحدة فيما يخص تقنية التعليم عن بعد: شكلت دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجا ملهما في قطاع التعليم خلال فترة جائحة "كورونا"، حيث تمكنت المنظومة التعليمية من التفاعل بكفاءة مع التداعيات التي تمخضت عنها هذه الأزمة الصحية الطارئة: فأثبتت جاهزيتها عبر إستمرارية عملية التعليم داخل الدولة من خلال تنفيذ نظام التعليم عن بعد بنسبة 100 في المئة، وبالرغم من إغلاق المدارس والمعاهد والجامعات، فإن رؤية دولة الإمارات، ونهجها الإستباقي الذي اتخذته، جعلا عملية التعليم عن بعد بديلا استراتيجية لمواجهة التغيرات الاستثنائية المترتبة على تفشي الجائحة.

لقد أولت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها، تطوير نظام التعليم اهتماما واسعا: إنطلاقا من رؤية المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان باعتبار أن الإنسان المتعلم هو الثروة الحقيقية للوطن وأساس لقمة الأمم والذي وضع حجر الأساس لبناء خطط وسياسات عالية المستوى للقطاع التعليمي، وقد واصلت قيادتنا الرشيدة مسيرة الاهتمام المكثف بالتعليم، عبر وضع الاستراتيجيات ومبادرات متنوعة، تتماشى مع الرؤى الوطنية: وهو ما أسهم في إحداث نقلات نوعية متتالية في جودة التعليم، وقد ركزت القيادة الرشيدة على تحقيق تعليم مستدام معزز بالتكنولوجيا، يهدف إلى خلق جيل متمكن واع لمتطلبات العصر الحالية يملك المهارات اللازمة لمواكبة التحديات والتغيرات المتجددة.

ويجب التأكيد في هذا السياق لمبدأين أساسيين حكما عملية تطوير مسيرة التعليم في دولة الإمارات، هما ترسيخ مفاهيم التحول الذكي في المنظومة التعليمية، وتعزيز دور التكنولوجيا في التعلم من خلال الإنتقال من النمط الإعتيادي في التعليم إلى أنماط جديدة أخرى تتماشى مع ما أنتجته الثورة الصناعية الرابعة: الأمر الذي أسهم بشكل كبير في التأسيس النموذج تعليمي راسخ، ومن ثم التأقلم مع الظروف الإستثنائية التي فرضتها جائحة "كورونا": انطلاقا من رؤية القيادة الرشيدة الثاقبة، التي أعدت أجيال قادرة على تحدي الصعوبات وتجاوزها بكل عزيمة وإصرار.

وإتساقا مع المرونة التي يتميز بها نظامنا التعليمي، اعتمدت دولة الإمارات للعام الدراسي الجديد 2021/2020 الذي ينطلق خلال أيام قليلة، آلية مستحدثة الدوام تقوم على نموذج التعليم الهجين الذي يدمج ما بين التعليم المباشر في المدرسة بنسبة 70 في المئة والتعليم عن بعد بنسبة 30 في المئة للمدارس الحكومية بينما أتاحت للمدارس الخاصة إمكانية اختيار النموذج المناسب لها ولمجتمعها المدرسي، بحيث يضمن للسير العملية التعليمية على النحو الأمثل.

ولعل أبرز ما يميز الآلية الجديدة للتعليم في ظل إستمرار الجائحة هو إعطاء خيارات متعددة لأولياء الأمور، إضافة إلى تنوع الأساليب والنماذج التعليمية ضمن سياسات وإرشادات توجيهية بحسب القدرة الإستيعابية لكل مدرسة كما قدمت إليهم سيناريوهات مرنة لتوقيت الدوام المدرسي، حيث يتراوح ما بين 5 ساعات و6 ساعات يوميا: بما يلائم حاجات الطلبة، كما حرصت دولة الإمارات على إستمرارية التعلم الذكي، وترسيخه عبر التشجيع على إستخدام التقنيات الذكية التي تثري ثقافة الطلبة ومعلوماتهم، وتعتهم الدراسات العليا وإحتياجات سوق العمل في المستقبل.

وقد أقرت الجهات المعنية في دولة الإمارات مجموعة من الإجراءات الإحترازية المهمة لوقاية المجتمع المدرسي من إحتمالات الإصابة بفيروس "كوفيد-19" تتضمن الخضوع للفحص الطبي قبل السماح للطلبة والكوادر التعليمية بالعودة إلى الدوام المباشر في المدرسة، إضافة إلى ارتداء الحمامات والحرص بطبيعة الحال على عدم التجمع والنظافة الشخصية.

وعلى الرغم من الظروف الإستثنائية التي فرضتها جائحة "كوميد-19": فإن العملية التعليمية في دولة الإمارات تمضي بخطى حثيثة وواثقة نحو إستكمال خطط التطوير والتغييرات الشاملة لمسارات التعليم ضمن نسق وطني تشارك فيه مختلف المؤسسات التعليمية بما يتوافق مع النهج الوطني، والرؤية التعليمية القيادة الرشيدة للمضي قدما في تحقيق تعليم متطور ومستدام، وتعزيز دور التكنولوجيا والتقنيات الذكية في خدمة العملية التعليمية: ما يضمن إستخدام أفضل الممارسات التربوية والمناهج التعليمية الحديثة (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2020).

2.2. تنفيذ منظومة التعلم عن بعد: في 22 مارس 2020 بدأت وزارة التربية والتعليم في تطبيق منظومة التعلم عن بعد، المقررة لمدة أسبوعين لجميع طلبة مدارس الدولة، ومؤسسات التعليم العالي وذلك تبعاً للقرار السابق الذي أعلنت عنه والمتمثل في تقديم إجازة الربيع، وتعطيل الطلبة 4 أسابيع بدءاً من 8 مارس 2020، وتخصيص الأسبوعين الأخيرين من العطلة- من 22 مارس إلى 2 أبريل- لمواصلة التعليم من خلال منظومة التعلم عن بعد، حيث إتخذت الوزارة عدة إجراءات لتحقيق نواتج معرفية إيجابية لتفعيل عملية التعلم عن بعد تضمنت:

- تنفيذ تدريب تخصصي عن بعد لمدة أسبوع لأكثر من 25 ألف معلم وإداري في المدارس الحكومية، بالإضافة إلى أكثر من 9200 معلم ومدير مدرسة من المدارس الخاصة، ركز التدريب على تحقيق مجتمعات تعلم افتراضية تعزز من قدرات المعلم على إدارة العملية التعليمية عن بعد؛
- التعاون مع جامعة حمدان بن مُحَمَّد الذكية وإطلاق دورة إلكترونية مجانية بعنوان "كيف تُصبح معلماً عن بُعد في 24 ساعة" لرفد الكوادر التدريسية والأكاديمية في مختلف مراحل العملية التعليمية بمهارات إدارة وتشغيل الفصول الدراسية عبر الإنترنت، نجم عن هذه الدورة تأهيل أكثر من67,000 منتسب خضع للتدريب الإلكتروني؛
- توجيه المدارس الخاصة بضرورة تطبيق نظام التعلم عن بعد، لضمان إستمرارية عملية التعلم وفق الآليات والخطط المعتمدة في مثل هكذا ظروف؛
- أتاحت الوزارة للمدارس الراغبة بإستخدام منظومة التعلم عن بعد ومنصاتها المتعددة الخاصة بها، وخصصت لجان وفرق رقابة ومتابعة للتأكد من سير عملية التعلم عن بعد في المدارس الخاصة؛
- جهزت الوزارة مركزين متطورين للعمليات، وتم تزويدهما بأنظمة حديثة وشاشات لمتابعة التعلم من قبل قطاع العمليات المدرسية لضمان سلاسة التعامل مع موارد تكنولوجيا المعلومات، وتحقيق تواصل فعال بين الطلبة والمعلمين؛
- تخصيص قنوات للطلبة وأولياء الأمور لطلب أي مساعدة فنية يحتاجونها لتحقيق التعلم عن بعد للطلبة، وذلك عبر التواصل مع وزارة التربية والتعليم على البريد الإلكتروني: Sd.moe.gov.ae أو الرقم: 670170000؛
- نسقت الوزارة مع الهيئة العامة لتنظيم قطاع الإتصالات، ومزودي خدمات الإتصالات في الدولة لتمكين الأسر التي لا تمتلك خدمات الإنترنت المنزلي، طلب الحصول على بيانات إنترنت مجانية عبر الهاتف المتحرك وذلك لتسهيل حصول تلك الأسر على خدمة التعلم عن بعد لأبنائها الطلبة (البوابة الإلكترونية لدولة الإمارات، 2021).

3.2. أهم المنصات التي إعتمدتها حكومة الإمارات العربية المتحدة في سبيل دعم منظومة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: يمكن إيجاز أهم هذه المنصات فيما يلي: (البوابة الإلكترونية لدولة الإمارات، 2021)

1.3.2. منصة فرص الشباب الإماراتي: تتيح منصة فرص الشباب الإماراتي الفرصة للشباب الإماراتي الوصول إلى جميع الفرص المتاحة لهم سواء كانت خدمية، أو جوائز، أو مسابقات، أو منح، أو حاضنات، أو برامج تطويرية، من خلال منصة واحدة تشمل الفرص المقدمة من جميع الجهات الرسمية في كافة إمارات الدولة، التي تضيف الفرص المتاحة لديها عبر الموقع الرسمي لشباب دولة الإمارات.

وتهدف هذه المنصة التي أطلقتها المؤسسة الاتحادية للشباب إلى تشجيع الشباب الإماراتي على خدمة الوطن والمجتمع، والمشاركة في مختلف البرامج والفعاليات والأنشطة خاصة في أوقات الطوارئ والأزمات، إلى جانب تطوير مهارات المستقبل والقدرات للتعامل مع مرحلة الوقاية من فيروس كوفيد-19.

2.3.2. منصة دبي صف واحد– للتعليم عن بُعد: "دبي صف واحد" منصة إلكترونية مجتمعية مجانية أطلقتها هيئة المعرفة والتنمية البشرية في دبي لتفعيل مبادرة التعلم عن بعد التي أقرتها دولة الإمارات – وزارة التربية والتعليم، كتدبير احترازي لحماية الطلبة من فيروس كوفيد-19، تحتوي هذه المنصة على مصادر غنية ومحتوى تفاعلي لتوفير الدعم اللازم للطلبة والمهنيين عبر الإنترنت، حيث ساهم في إطلاق المنصة مجموعة متنوعة من الشركاء من الأفراد والمؤسسات بالقطاعين الخاص والحكومي محلياً ودولياً.

تتيح المنصة للمعلمين وللطلبة ولأولياء الأمور الاستفادة المجانية من المصادر، والمحتوى الإرشادي والمعرفي، والخدمات والمنتجات التي تعزز أساليب التعليم والتفاعل عن بُعد.

4.2. أهم البرامج والدروس التعليمية الذكية التي أطلقتها حكومة الإمارات العربية المتحدة سبيل دعم منظومة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: يمكن ذكر أهمها فيما يلي: (البوابة الإلكترونية لدولة الإمارات، 2021)

1.4.2. دروسي: أطلقت وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع إتصالات وجوجل نظام التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت، وذلك عبر تطبيق «دروسي» عبر اليوتيوب الذي يستهدف طلبة الحادي عشر، والثاني عشر، في القسمين العلمي والأدبي في مختلف أنواع التعليم الحكومي والخاص والمنازل وتعليم الكبار في الدولة.

وتتمثل المبادرة في 600 درس مصوّر عن طريق الفيديو، نصفها للصف الحادي عشر، والنصف الآخر للصف الثاني عشر، ومدة كل منها حوالي 25 دقيقة.

وترتبط تلك الفيديوهات بوحدات معينة من 10 مواد تدريسية تشمل اللغتين العربية والإنجليزية، والتربية الإسلامية، والتاريخ، والأحياء، والكيمياء، والجغرافيا، والفيزياء، والرياضيات، والجيولوجيا، ويشارك فيها 45 من أفضل الأساتذة على مستوى الدولة، وبإشراف مباشر من 20 موجهاً للمواد التدريسية المذكورة.

وإضافة إلى تعزيز التعليم الذكي في الدولة، يهدف البرنامج أيضاً إلى مساعدة أسر الطلبة في الحد من التكاليف العالية للدروس الخصوصية.

2.4.2. برنامج الديوان: أطلقت وزارة التربية والتعليم برنامج الديوان، والذي يتيح للمعلمين والطلاب في المدارس الحكومية عرض المناهج التعليمية إلكترونياً على أجهزة الحاسب الخاصة بهم، والتفاعل معها بطريقة سلسة، كما يتيح لهم تحميل نسخ إلكترونية من مختلف الكتب المتاحة لجميع المواد الدراسية، والوصول إليها في أي وقت ومن أي مكان.

3.4.2. برنامج مُحَمَّد بن راشد للتعلم الذكي: تم إطلاق برنامج مُحَمَّد بن راشد للتعلم الذكي برعاية صاحب السمو الشيخ مُحَمَّد بن راشد آل مكتوم في شهر أبريل من العام 2012، وذلك تماشياً مع رؤية الإمارات 2021، الرامية إلى تعزيز مفهوم الإقتصاد القائم على المعرفة ودمج التقنيات المتطورة بالعملية التعليمية.

يعمل البرنامج مع وزارة التربية والتعليم، وهيئة تنظيم الاتصالات(TRA)، ومكتب رئاسة مجلس الوزراء، ويتم تمويله من قبل صندوق تكنولوجيا المعلومات والإتصالات التابع لهيئة تنظيم الإتصالات، الذي سيوفر الدعم اللازم للبرنامج خلال السنوات الخمس الأولى من إنطلاقته، ليغطي بذلك كافة المراحل التمهيدية لنشر البرنامج في جميع المدارس الإتحادية.

يهدف البرنامج إلى الإرتقاء بالنظام التعليمي في الدولة، عبر تطبيق أفضل وسائل التعليم المتبعة عالمياً، وتجهيز الفصول الدراسية بالتقنيات المتطورة، بشكل يتيح للطلاب إمكانية التعلم في بيئة تفاعلية وتشاركية.

5.2. أهم المدراس التي أطلقت حكومة الإمارات العربية المتحدة سبيل دعم منظومة التعليم عن بعد: يمكن ذكر أهمها فيما يلي: (البوابة الإلكترونية لدولة الإمارات، 2021)

1.5.2. مدرسة (منصة إلكترونية تعليمية): في أكتوبر 2018، أطلقت دولة الإمارات مبادرة "مدرسة" وهي منصة تعليمية إلكترونية باللغة العربية، توفر 5000 درس تعليمي بالفيديو في الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء، وغيرها لكافة الفصول من الأول وحتى الثاني عشر، ومتاحة مجاناً لأكثر من 50 مليون طالب عربي أينما كانوا.

يمكن إستخدام منصة مدرسة من خلال أجهزة الحاسوب، والأجهزة الإلكترونية الأخرى، وعبر التطبيق الإلكتروني المتوفر عبر منصة iTunes، وتشمل منصة مدرسة مسابقة 1000×1000، وهي مسابقة يومية تشمل ألف سؤال في ألف يوم، وموجهة للطلاب في العالم العربي، ويحصل الفائز صاحب الإجابة الصحيحة على ألف دولار أمريكي عن كل سؤال، وتبلغ قيمة المسابقة على مدى ألف يوم، مليون دولار أمريكي.

وتعتبر منصة مدرسة ثمرة لمبادرة تحدي الترجمة التي أطلقتها مؤسسة مبادرات مُحَمَّد بن راشد آل مكتوم العالمية عام 2017، والتي ترمي إلى تغيير واقع التعليم في الوطن العربي، وردم الفجوة التعليمية بين العالم العربي ودول العالم المتقدم، ومن الأهداف الأخرى لإطلاق "منصة مدرسة":

- توفير تعليم نوعي، يستند إلى أحدث المناهج العالمية في العلوم والرياضيات، وإتاحته مجاناً لملايين الطلبة العرب، وفتح آفاق معرفية جديدة أمامهم؛
- ترسيخ أسس التعلم الذاتي والمنهجي، دون أن يتناقض ذلك مع دور المؤسسة التعليمية التقليدية؛
- التصدي لمشكلة عزوف الطلبة العرب عن دراسة التخصصات العلمية من خلال توفير محتوى تعليمي جاذب في مواد العلوم والرياضيات، من مراحل التأسيس الأولى وحتى مرحلة ما قبل التعليم الجامعي؛
- المساهمة في إعداد جيل جديد من الباحثين، والعلماء، والمبتكرين العرب للتصدي لأبرز معوقات التنمية؛
- المساهمة في خلق كفاءات عربية شابة مؤهلة علمياً، ومتمكِّنة من التكنولوجيا الحديثة، وقادرة على بناء مجتمعات قائمة على إقتصاد المعرفة.

2.5.2. المدرسة الرقمية: المدرسة الرقمية، هي مبادرة أطلقتها مؤسسة مبادرات مُحَمَّد بن راشد آل مكتوم العالمية (MBRGI)، لتوفير تعليم رقمي مُعتمد للطلاب من شتى الخلفيات الإجتماعية والإقتصادية والمستويات التعليمية، مستهدفةً الفئات المجتمعية الأكثر هشاشة والأقل حظاً واللاجئين في المجتمعات العربية والعالم.

ولتحقيق أهداف المبادرة الرقمية، تم إنشاء "تحالف مستقبل التعلّم الرقمي" للإشراف على تأسيس المدرسة الرقمية في كافة مراحلها، ودعم وتطوير التعلّم الرقمي، يتم إختيار الكادر التعليمي للمدرسة ضمن معايير تضمن قيام كل منهم بمهام المعلّم الرقمي بشكل عالي الكفاءة، مع ضرورة تمتُّعهم بمجموعة من المهارات التنظيمية والشخصية، بما في ذلك قدرات رفيعة في مجال البحوث والإبتكار والإبداع، والقدرة على التواصل الفعّال مع الطلاب.

1.2.5.2. المناهج التعليمية والإعتماد الأكاديمي: تتضمن مناهج المدرسة الرقمية دروساً ومواداً تعليمية رقمية في مواد الرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، والحاسوب، واللغة الإنجليزية وغيرها، وستوفر جلسات الفصول الدراسية بطريقة افتراضية، تعتمد على التعلّم الذاتي والمحاكاة التفاعلية، والتعلّم القائم على الألعاب، وجميعها مدعومة بأنظمة تحليل البيانات والذكاء الإصطناعي.

وسوف تعتمد المدرسة الرقمية آلية تقييم ذكية تساعد الطلاب على التعلّم الذاتي وإكتساب المعارف والمهارات، وسيتم تقييم التحصيل العلمي للطالب عبر مجموعة من المدخلات مثل الإختبارات، والأسئلة، والأنشطة، والمهمات، وتحليل النظام الذكي؛ كما ستكون هناك متابعة دورية من قبل المعلّم أو الموجه الرقمي بطريقة جديدة متطورة وغير تقليدية.

سوف تمنح المدرسة الرقمية شهادات دراسية معتمدة من أهم الجهات المختصة بالاعتماد الرقمي مثل كوجنيا (Cognia) وهي منظمة غير ربحية تعمل على تقييم وإعتماد المدارس والشهادات على المستوى الدولي، ستعمل المدرسة الرقمية أيضا على التنسيق مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات ذات العلاقة لإيجاد نموذج اعتماد يدعم التعليم الرقمي ونظم التعليم المستقبلية.

2.2.5.2. إطلاق المدرسة الرقمية: بدأت المدرسة الرقمية عملها في شهر نوفمبر 2020 ضمن مرحلة تجريبية تضم 20 ألف طالب بهدف تجربة الأنظمة والمحتوى، ومدى ملاءمتها لجميع الفئات المستهدفة في مختلف الصفوف الدراسية، ودراسة مدى تفاعل الطلاب وإستجابتهم للمناهج المعتمدة.

من المقرر أن تبدأ المدرسة الرقمية في استقبال الدفعة الأولى من الطلاب في شهر سبتمبر من العام الدراسي 2022/2021. تستهدف المدرسة الرقمية إلحاق أكثر من مليون طالب في 2026.

خاتمة

إن تقنية التعليم عن بعد جزء لا يتجزأ من المنظومة التعليمية التي تعمل جل المؤسسات التعليمية حول العالم على تبنيها ، حيث أصبحت آلية التعليم عن بعد من بين الحلول الناجعة التي إنتهجتها الدول في ظل موجة الأزمات والمشاكل الناجمة عن تفشي إنتشار فيروس كورونا التي يشهدها العالم اليوم، حيث تلعب هذه التقنية دورا فعالا في معالجة التذبذب والإضطراب الحاصلين التي تعاني منه معظم المنظومات التعليمية لمعظم البلدان، وكذلك إعتماده على الأسلوب التفاعلي والذي يقوم على تقليص الفجوة الزمنية والمكانية بين الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية.

- **نتائج الدراسة:** من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نوجز أهمها فيما يلي:

- يعد التعليم عن بعد نشاط منهجي يشمل إختيار وإعداد وتقديم المواد التعليمية بالإضافة إلى الإشراف على دعم تعلم الطلاب، والذي يتحقق من خلال سد المسافة المادية بين الطالب والمعلم عن طريق وسيلة تقنية مناسبة واحدة على الأقل؛

- تعبر عملية التعليم عن بعد على توليفة متكاملة تتكون من ثلاثة عناصر أساسية: الأفراد والتكنولوجيا، والسياسات؛

- من بين أهم الآثار المترتبة عن غلق المدارس حول العالم نجد توقف عمليتي التعلم والتعليم والعزلة الإجتماعية، الحرمان من التغذية وعدم المساواة في إمكانية الإنتفاع بمنصات التعلم الرقمية، وكذلك التفاوت في رعاية الأطفال...وغيرها؛

- هناك العديد من الأدوات التي تستعملها تقنية التعليم عن بعد في سبيل إنجاح العملية التعليمية خاصة في ظل هذه الأزمة التي يمر بها العالم اليوم (جائحة كورونا)، من خلال المواقع التعلمية والإعتماد على وسائط التواصل الإجتماعي كالفايسبوك والواتساب وكذا منصات التعلم وغيرها، نظرا لما توفره من خلال الدردشات وتبادل للملفات التعليمية، ومقاطع الفيديو والملفات الصوتية؛

- إعتمدت تجربة الإمارات العربية المتحدة في سبيل دعم منظومة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا على مجموعة من المنصات كمنصة فرص الشباب الإماراتي، ومنصة دبي صف واحد للتعليم عن بعد، وكما إعتمدت أيضا على مجموعة من البرامج نجد منها برنامج دروسي وبرنامج الديوان، وبرنامج مُحَمَّد بن راشد للتعلم الذكي...وغيرها.

- **إقتراحات الدراسة:** من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من الإقتراحات نوجز أهمها فيما يلي:

- ضرورة توفير بنية تحتية تكنولوجية جيدة بالنسبة للمؤسسات التعليمية من أجل تسهيل عملية الإتصال والتواصل عن بعد، وكذلك إنجاح العملية التعليمية؛

- ضرورة وضع إستراتيجية متكاملة من أجل دعم عملية التعليم عن بعد نظرا لما من آثار إيجابية خاصة وقت إنتشار الأوبئة والأمراض كجائحة كورونا التي عصفت بالعالم اليوم؛

- ضرورة إقامة دورات تكوينية من قبل متخصصين في مجالات التكنولوجيا والرقمنة بالنسبة للمتعلمين والمعلمين من أجل إيجاد إستجابة أكبر في تبني مختلف التكنولوجيات الحديثة ونجاح تطبيقها؛

- ضرورة عقد إتفاقيات دولية مع الدول الرائدة في المجال التكنولوجي والرقمي من أجل الإستفادة من معارفها وخبراتها من جهة، ومسايرة التطور التكنولوجي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم من جهة أخرى.

الإحالات والمراجع:

المراجع

- Aras, B. (2019). *Handbook of Research on Learning in the Age of Transhumanism (From Distance Education to Open and Distance Learning: A Holistic Evaluation of History, Definitions, and Theories).* Hershey: In S.Sisman-Ugur, & G. Kurubacak (Eds.).

- Both. H, C. (2006). History, Theory, and Quality Indicators of Distance Education. p. 03.

- Gabriela, K. (2009). Review of Distance Education. *Trakia Journal of Sciences*, pp. 30, 31.

- Manijeh, S. (2019). A Shift from Classrom to Distance Learning: Advantages and Limitations. *International Journal of Research in English Education (IJREE)*, pp. 83, 84.

- Won , K., & Timothy , K. (2003). Distance Education: The Status and challenges. *JOURNAL OF OBJECT TECHNOLOGY*, p. 37.

- World Education. (n.d.). *Types of Distance Learning*. Retrieved May 05, 2020, from World Education: https://www.worldeducation.info/distance-education/types-of-distance-education.html

- البوابة الإلكترونية لدولة الإمارات. (2021). *التعليم الإلكتروني والذكي، والتعليم عن بعد.* تاريخ الاسترداد 01 06، 2021، من https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning-mlearning-and-distant-learning

- البوابة الإلكترونية لدولة الإمارات. (2021). *تنفيذ منظومة التعلم عن بعد - كوفيد-19.* تاريخ الاسترداد 01 06، 2021، من https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/distance-learning-in-times-of-covid-19

- الصعيدي فتون . (2020). *التعليم الإلكتروني وأهميته في ظل أزمة كورونا وما بعدها.* تاريخ الاسترداد 05 12، 2020، من https://www.safirpress.net

- جمال علي خليل الدهشان. (2020). *أزمة التعليم والتعلم في ظل كورونا.* تاريخ الاسترداد 05 ماي، 2020، من دار الفكر: https://darfikr.com/article/

- مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. (2020). *الإمارات اليوم: التعليم الهجين النموذج الأمثل لمرحلة "كورونا".* تاريخ الاسترداد 01 06، 2021، من https://www.ecssr.ae/reports_analysis/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0/

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. (2020). *التعليم عن بعد مفهومه، أدواته وإستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني.*

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (2020). *جائحة فيروس كورونا*. تاريخ الاسترداد 01 12، 2020، من https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%AD%D8%A9_%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3_%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7_2019%E2%80%9320